أسماء الله الحسنى

وصفاته العلى وظهور أثرها في زمن الأوبئة

لولوه خالد عبدالرحمن العبدلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أسماء اللّه الحسنى، وصفاته العلى، وظهور أثرها في زمن الأوبئة

بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان:

تحقيق التوحيد في زمن الأوبئة

للباحثة: لولوه خالد عبدالرحمن العبدلي

جامعة القصيم

كلية الشريعة

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

أسماء اللّه الحسنى، وصفاته العلى، وظهور أثرها في زمن الأوبئة

- **المطلب الأول**: الأسماء والصفات الدالة على ملكه وتدبيره وقدرته وحكمته سبحانه، وأثر الإيمان بها في زمن الأوبئة.
- **المطلب الثاني**: الأسماء والصفات الدالة على مغفرة الله تعالى ورحمته ولطفه وجبره، وأثر الإيمان بها في زمن الأوبئة.

المطلب الأول

الأسماء والصفات الدالة على ملكه وتدبيره

وقدرته وحكمته، وأثر الإيمان بها في زمن الأوبئة

المسألة الأولى: من أسماء الله الدالة على ملكه (الملك ، المليك) :

- أولًا: التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

(ملك): الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوةٍ في الشيء وصحةٍ، والملكُ هو الله تعالى وتقدس، والملك والمِلِيك والمالِك: ذو الملك، والمِلِيك: مبالغةٌ، وجمع المليك: مُلكاء، ومليك الخلق: ربهم ومالكهم(١).

التعريف في الاصطلاح:

الملك: " هو الله ﷻ وهو الذي يأمر وينهى، ويثيب ويعاقب، ويُهين ويُكرم، ويُعز ويُذل" (٢).

وقيل: "الملك الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه"(٣).

المِلِيكُ: " هو الملك العظيم الخالق للأشياء كلها ومُقدرها "(٤).

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (٣٥١/٥)، إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقق: سعد الغامدي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، (٥٧٤/٢)، لسان العرب، ابن منظور، (٤٩١/١٠)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، (بدون تاريخ النشر)، (٨٨٦/٢).

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن بن قائد، دار عالم الفوائد– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ، (٧/١).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (٣٠٢/٢٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٨٧/٧).

فهي تدل على أن الله ﷻ له ملك السماوات والأرض وما فيهن، وأن له ﷻ كامل التصرف والقدرة في مُلكه، فلا يُعجزه شيء سبحانه.

○ ثانيًا: ورود اسمي الله: (الملك، المليك) في الكتاب والسُّنة:

من أدلة ورود اسمي الله (الملك، المليك) في الكتاب:

ورد اسم الله «الملك» (٥ مرات)، وورد اسم الله «المليك» (مرة واحدة)[٥]، ومن أدلة ورودها:

اسم الله **الملك**: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

اسم الله **المليك**:﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴾[القمر: ٥٥].

من أدلة ورود اسمي الله (الملك، المليك) في السُّنة:

اسم الله الملك: عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، **اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ** لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)[٦].

اسم الله المليك: كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: (قُلْ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ **وَمَلِيكَهُ**، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ...) [٧].

---

(٥) الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد بن عبدالله بن عبد العزيز آل عبدالجبار، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثانية ١٤٤٤هـ – ٢٠١٨م، ص (٢٨٠).

(٦) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٥٣٤/١)، (٧٧١).

(٧) رواه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، باب الدعوات، (٤٦٧/٥)، (٣٣٩٢)، وصححه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي، (بدون معلومات النشر)، (٣٩٢/٧).

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان اسمي الله (الملك، المليك) في زمن الأوبئة:

الله ﷻ موصوف بصفة الملك، فهو المالك الحقيقي، مالك كل شيء،﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ١٠٧]، وإليه يُرجع الأمر كله، فهو فعال في ملكه لما يريد، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد، فلا تعلق للنفس إلا به – تبارك وتعالى–.

قال ابن القيم: "هو مَلِكُهم الحق الذي إليه مَفزعُهم عند الشدائد والنَّوائب وهو مُستغَاثُهم ومَعاذُهم ومَلجؤُهم، فلا صلاحَ لهم ولا قيام إلا به وبتدبيره، فليس لهم مَلكٌ غيره يهربون إليه"(٨).

فالعبد لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا،﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨]، فإذا كان الرسول ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا –وهو أشرف الخلق–، فكيف بمن دونه؟!.

فعلم العبد عند الوباء بأن الله هو الملك الحق وحده دون سواه؛ يزرع في قلبه اليقين ويُلجئه إلى الإقرار بأنه لا مُتصرفٌ في الكون إلا الله، وأن الإنسان ما هو إلا عبدٌ مملوك لخالقه، فما يصيبه من مرض إنما هو بمشيئة الله في ملكه، فلا يَلجأ إلا لله وحده؛ فهو الذي يملك كشف الضر، وهو المالك لكل شيء حقيقة، وهو المعطي والمانع سبحانه جل في علاه، فلا مالك للشفاء والصحة والعافية إلا الله وحده؛ فيعتصم بالله الملك الحق سبحانه، فلا يستعين، ولا يستغيث إلا به.

المسألة الثانية : من أسماء الله الدالة على تدبيره (الوكيل، القيوم):

○ أولًا : التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

الوكيل: " (وكل) الواو والكاف واللام: أصلٌ صحيحٌ يدل على اعتماد غيرك في أمرك"، "وسمي الوكيل؛ لأنه يُوكل إليه الأمر" (٩).

---

(٨) بدائع الفوائد، ابن القيم، (٢/٢٤٧).

(٩) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٦/١٣٦).

القيوم: " هو القائم على كل شيء "[١٠].

التعريف في الاصطلاح:

الوكيل: " هو المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته، والذي تولى أولياءه فيَسرهم لليسرى، وجنبهم العسرى، وكفاهم الأمور" [١١].

القيوم: " هو القائم بنفسه، الذي قيام كل شيء به؛ أي: هو المقيم لغيره، فلا قيام لغيره بدون إقامته له، وقيامه هو بنفسه لا بغيره" [١٢].

فهو ﷻ الوكيل الذي تولى أمر خلقه بتدبير شؤنهم، فهو القائم بنفسه، والمقيم لغيره، فجميع الموجودات مفتقرة إليه سبحانه.

○ ثانيًا: ورود اسمي الله (القيوم، الوكيل) في الكتاب والسنة :

من أدلة ورود اسمي الله (القيوم، الوكيل) في الكتاب:

ورد اسم الله «القيوم» (٣ مرات)[١٣]، وورد اسم الله «الوكيل» (١٣ مرة)[١٤]، ومن أدلة ورودها:

اسم الله القيوم: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ [البقرة : ٢٢٥].

اسم الله الوكيل: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ [الزمر : ٦٢].

من أدلة ورود اسمي الله (القيوم، الوكيل) في السنة :

اسم الله القيوم: عن رجلٍ كان قائمًا يُصلِّي، فلما ركع وسجد وتشهد دعا، فقال في دعائه: «اللَّهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لا إله إلاَّ أَنْتَ الْمَنَّان، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ،

---

(١٠) تهذيب اللغة، الأزهري، (٢٦٨/٩).

(١١) تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي، تحقق: عبيد العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٢ – السنة ٣٣ –١٤٢١هـ، ص (٢٤٤).

(١٢) مدراج السالكين، ابن القيم، (١٩٤/٣).

(١٣) الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، ص (٢٦٤).

(١٤) المرجع السابق، ص (٤١٩).

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَام، يَا حَيُّ **يَا قَيُّومُ**، اللَّهمَّ إِنِّي أَسْأَلكَ ... ". فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: (أَتَدْرونَ مَا دَعَا؟)، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا الله، بِاسْمِهِ الْعَظِيم الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ، أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ، أَعْطَى) (١٥).

اسم الله الوكيل: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ **وَنِعْمَ الوَكِيلُ**، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣](١٦)".

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان بأسماء الله (القيوم، الوكيل) في زمن الأوبئة:

إنّ المدبر الحقيقي في هذا الكون هو الله ﷻ يدبر أمر جميع المخلوقات في السماوات وفي الأرض، فهو المقيم لها بقدرته سبحانه، وهو القائم على كل شيء؛ فهو قائم بتدبير أمور العباد وأرزاقهم وجميع أحوالهم ومصالحهم، قال ابن القيم: "إنه سبحانه القيوم المقيم لكل شيء من المخلوقات طائعها وعاصيها"(١٧)، فلا قيام لمخلوق إلا بخالقه ﷻ، وما كان من غيره فما هي إلا أسباب، فلو لم يرد الله أمرًا أن يحدث فلن يحدث أبدًا، فالله ﷻ هو الوكيل الذي تَوَكَّل بالعالمين خلقًا وتدبيرًا، فهو الكافي لمن توكل عليه، وهو القائم بأمور عباده، فتدبير الله للكون في غاية الإتقان والإحسان والحكمة في كل شيء، حتى في وقوع البلاء والوباء على عباده؛ فذلك يقتضي الاعتماد عليه ﷻ والثقة بحسن تدبيره عند الوباء، فذلك مما يزيد الإيمان في القلب، والتعلق بالله ﷻ، فينقطع رجائه من الخلق إلى الله تعالى، ويفويض أمره كله لله سبحانه مدبر الأمر، قال ابن تيمية: "الله وحده كافينا كلنا"(١٨) فمن اتخذ الله وكيلًا عند الوباء؛ كفاه

---

(١٥) رواه النسائي في السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، (٥٢/٣)، (١٣٠٠)، وصححه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، (بدون معلومات النشر)، (٤٤٤/٣).

(١٦) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، (٣٩/٦)، (٤٥٦٣).

(١٧) طريق الهجرتين، ابن القيم، (١٨٠/١).

(١٨) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقق:

الله ما أهمه بمشيئته، فهو سبحانه الذي توكل بأمر الخلائق، فيتولاهم بتأييده ورعايته، ويحفظهم من كل ما قد يَضرهم ويُؤذيهم .

المسألة الثالثة: من أسماء الله الدالة على قدرته (القدير، والقادر، والمقتدر):

○ أولًا: التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

"من القدرة، والتقدير"، " والقدرة: مصدر قدر على الشيء قدرة، أي: ملكه فهو قادر قدير، واقتدر الشيء: جعله قدرًا"(١٩).

" فالقادرُ اسم فاعلٍ من قَدرَ يَقدرُ، والقدير فعيلٌ منه، وهو للمبالغةِ، والمقتدرُ مُفتعلٌ من اقتدَرَ، وهو أبلغٌ"(٢٠).

التعريف في الاصطلاح:

القدير: " هو الذي لا يخرج عن مقدوره شيءٌ من الموجودات أعيانها وأفعالها وصفاتها، كما لا يخرج عن علمه، فكل ما تعلق به علمه من العالم تعلقت به قدرته ومشيئته"(٢١).

القادر: " أنه قادر على كل شيء، فلا يعجزه شيء يريده، بل هو الفعال لما يريد"(٢٢).

المقتدر: " مقتدر على ما يشاء، وهو الله ذو القوة المتين تبارك وتعالى"(٢٣).

فكل هذه الأسماء تدور حول قدرة الله ﷻ، فكل ما في هذا الكون دال على كمال قدرته وتقديره.

○ ثانيًا: ورود أسماء الله (القدير، القادر، المقتدر) في الكتاب والسنة:

محمد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (٢٠٤/٧).

(١٩) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، (٤٠/٩).

(٢٠) لسان العرب، ابن منظور، (٧٤/٥).

(٢١) طريق الهجرتين، ابن القيم، ص (١١٢).

(٢٢) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقق: محمد الحاج، دار القلم- دار الشامية- جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، (٥٢٣/٢).

(٢٣) جامع البيان، الطبري، (٦٠٩/٢٢).

من أدلة ورود أسماء الله (القدير، القادر، المقتدر) في الكتاب:

ورد اسم الله «القدير» (٤٥ مرة)، وورد اسم الله «القادر» (١٢ مرة)، وورد اسم الله «المقتدر» (٤ مرات)[٢٤]، ومن أدلة ورودها:

اسم الله «القدير»: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾ [فاطر : ٤٤].

اسم الله «القادر»: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ﴾ [الأنعام : ٦٥].

اسم الله «المقتدر»: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۢ﴾ [القمر : ٥٤ – ٥٥].

من أدلة ورود أسماء الله (القدير، القادر، المقتدر) في السُّنة:

اسم الله القدير: كان الرسول ﷺ يقول دبر كل صلاة مكتوبة: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى **كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ)[٢٥].

اسم الله القادر: قال الرسول ﷺ في آخر رجل يدخل الجنة، أن الله ﷻ يقول له: (يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟)، فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ، قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ

---

(٢٤) انظر: الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، (٢٣٢)، موسوعة شرح أسماء الله الحسنى، نوال عبدالعزيز العيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ، (١٤٦/٢).

(٢٥) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ، (١٦٨/١)، (٨٤٤).

مِنْكَ، **وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ**)[٢٦].

ولم يرد اسم الله «المقتدر» في السُّنة النبوية.

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان بأسماء الله (القدير، القادر، المقتدر) في زمن الأوبئة:

مقتضى هذه الأسماء التسليم بقدرة الله ﷻ، فله القدرة المطلقة والقوة الكاملة، فلا يخرج عن مقدوره شيء من الموجودات، فهو القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

فالله سبحانه له القدرة في تدبير الأمور، " فإن كل ما يجري في هذه الحياة هو بتقدير الله وعلمه، والله سبحانه هو الذي يصرف الليل والنهار، وهو الذي يقدر السعادة والشقاء، حسب ما تقتضيه حكمته"[٢٧].

فقدرة الله ﷻ تحيط بنا في كل وقت وفي كل حين، فكل ما في هذا الكون من تدابيره دليل قاطع على قدرة الله، فالقادر على الخلق ابتداءً، وإحياء الموتى، والبعث مرة أخرى، قادر على كشف الضر ورفعه، فالله قادر على تبديل الأحوال من حال إلى حال؛ فالمرض بقدر الله، والصحة والعافية بقدر الله، والعلاج والشفاء بقدر الله ،﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرٗا ﴾ [الكهف : ٤٥]، فالقادر على خلق المرض قادر على رفعه، فالله قادر على قضاء الحاجات وتفريج الكربات، فهو وحده القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء ﷻ.

فعلى المؤمن استشعار قدرة الله – جل وعلا- فقدرة الله فوق قدرته، فمن قوي إيمانه بالله تعالى قوي يقينه بقدرة الله – تبارك وتعالى-، فإذا علم العبد أن الله هو القادر على كل شيء تعلق قلبه به وحده، وأيقن أن ما يصيبه إنما هو وفق تقدير الله له.

---

(٢٦) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجًا ، (١/١٧٤)، (١٨٧). وقوله: «ما يصريني منك». معناه أي ما يقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي: يقال صريت الشيء إذا قطعته. انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٤/٤٥٧).

(٢٧) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله–، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (١/١٤٦).

المسألة الرابعة : من أسماء الله الدالة على حكمته (الحكم ، الحكيم):

○ أولًا: التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

الحكم: " الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم"، "وحكم فلان في كذا، إذا جعل أمره إليه"(٢٨).

الحكيم: " العالم، وصاحب الحكمة، والمتقن للأمور "(٢٩).

التعريف في الاصطلاح:

الحكم: " هو الذي سلم له الحكم، ورد إليه فيه الأمر "(٣٠)، وقيل: " الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله وقسطه، فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمِّل أحدًا وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا أوصل إليه حقه"(٣١).

الحكيم: "هو الذي لا يفعل شيئًا عبثًا ولا لغير معنى ومصلحة، والحكمة هي الغاية المقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل كما فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل" (٣٢).

فهو سبحانه الذي يحكم بالحق، وهو الذي أحسن كل شيء خلقه، فلا يشرع ولا يقضي إلا بما فيه حكمه.

○ ثانيًا: ورود اسمي الله (الحكم، الحكيم) في الكتاب والسنة:

---

(٢٨) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢/٩١).

(٢٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (٥/١٩٠١).

(٣٠) شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ص (٦١).

(٣١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص (٩٤٨).

(٣٢) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار المعرفة- بيروت- لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، (١٩٠).

من أدلة ورود اسمي الله (الحكم، الحكيم) في الكتاب:

ورد اسم الله «الحكم» (مرة واحدة)، وورد اسم الله «الحكيم» (٩١ مرة)[٣٣]، ومن أدلة ورودها:

اسم الله الحكم: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام : ١١٤].

اسم الله الحكيم: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ١٠].

من أدلة ورود اسمي الله (الحكم، الحكيم) في السُّنة:

اسم الله الحكم: عن هانئ بن يزيد ﷺ، أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه، سمعهم رسول الله ﷺ وهم يكنون هانئًا أبا الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال له: (**إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ؟** فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟). قَالَ: قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ رَضُوا بِي حَكَماً، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ: (إِنَّ ذلِكَ لَحَسَنٌ، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟). قَالَ: قَالَ: شُرَيْحٌ، وَعَبْدُ الله، وَمُسْلِمٌ. قَالَ: (فَأَيُّهُمْ أَكْبَرُ؟). قَالَ: شُرَيْحٌ. قَالَ: (فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ). فَدَعَا لَهُ وَلِوَلَدِهِ[٣٤].

اسم الله الحكيم: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ **إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**)، قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: (قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)[٣٥].

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان باسمي الله (الحكم، الحكيم) في زمن الأوبئة:

الله ﷻ له الحكم وحده فهو يُحكم ما يريد، وله الحكمة البالغة، فما من شيءٍ إلا وقد

---

(٣٣) انظر: الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، (١٩٣)، (٣٨٢).

(٣٤) رواه النسائي في السنن الصغرى، كتاب آداب القضاة، باب إذا حكموا رجلًا فقضى بينهم، (٢٢٦/٨)، (٥٣٨٧)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، (٣٨٧/١١).

(٣٥) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٢٠٧٢/٤)، (٢٦٩٦).

أحكمه الله وأتقنه.

قال ابن القيم: "له الحكمة البالغة في كل ما قدره وقضاه من خير وشر، وطاعة ومعصية، وحكمة باهرة تعجز العقول عن الإحاطة بكنهها، وتكل الألسن عن التعبير عنها"(٣٦).

والله ﷻ عدل في قضائه وأمره وتقديره لعبده، فما يصيب العبد من مرض وضعف وألم إنما هو بحكم الله وعدله وحكمته، فالله ﷻ خلق الخلق لحكمة، وقدر الموت والحياة، والجنة والنار لحكمة، ويقدر على العبد المصيبة والبلاء لحكمة، فهو الحكيم سبحانه في كل ما قدره وقضاه، وليس للبشر إدراك جميع حكم الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] فسؤال الملائكة لله- تبارك وتعالى- دليل على علمهم أنه لا يفعل شيئا إلا لحكمة(٣٧) .

فقد تشاء حكمة الله أن يصاب البعض من عباده بالأمراض والمصائب، ومن تمام رحمة الله، أن الله ﷻ جلّت حكمته جعل للأمراض أعراضًا حتى يُعرف بها المرض، ويتمكن من الشفاء منها بإرادته ﷻ.

فأثر مقتضى الإيمان بها؛ ثقة العبد ويقينه بكمال حكمة الله وعدله فيما قدره وقضاه لعبده، سواء أدرك الحكمة منها أم لم يدركها، فما يصيب العبد من مرض وضعف إنما هو بحكمته ﷻ، فهو الذي يُجري الأمور بحكمته ويصرّفها على وفق مشيئته وعلى ما يوجب حسن عواقبها، فيرضا بما قدره وقضاه له الله – جل وعلا – من المصائب والأمراض، ويستسلم لأمر أحكم الحاكمين، وذلك لعلمه بعدله في قضائه وقدره سبحانه؛ فيطمئن بتدبير ربه الحكيم سبحانه.

(٣٦) مدارج السالكين، ابن القيم، (٤٠٩/١).

(٣٧) انظر: شفاء العليل، ابن القيم، ص (٢٠٣).

المطلب الثاني

الأسماء والصفات الدالة على مغفرة اللّه تعالى ورحمته ولطفه وجبره، وأثر الإيمان بها في زمن الأوبئة

المسألة الأولى: من أسماء الله الدالة على مغفرته (الغفور، الغفار) :

- أولًا: التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

الغفور الغفار: "من أبنية المبالغة، وأصل الغفر: التغطية والستر، غفر الله ذنوبه أي: سترها، والغفر: الغفران" (٣٨).

التعريف في الاصطلاح:

الغفور: " هو الذي تكثر منه المغفرة "(٣٩).

الغفار: " هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد أخرى؛ كلما تكررت التوبة في الذنب – من العبد– تكررت المغفرة " (٤٠).

فهما اسمان يدلان على سعة مغفرة الله ﷻ، فهو الذي يغفر الذنوب جميعًا مهما بلغت وعظمت، بإرادته ورحمته سبحانه.

- ثانيًا: ورود اسمي الله (الغفور، الغفار) في الكتاب والسنة:

من أدلة ورود اسمي الله (الغفور، الغفار) في الكتاب:

ورد اسم الله «الغفور» (٩١ مرة)، وورد اسم الله «الغفار» (٥ مرات)(٤١)، ومن أدلة

---

(٣٨) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢٥/٥).

(٣٩) شأن الدعاء، الخطابي، (٦٥).

(٤٠) المصدر السابق، (٥٢).

(٤١) الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، (٥٠٢).

ورودها:

اسم الله الغفور: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحجر : ٤٩].

اسم الله الغفار: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح : ١٠].

من أدلة ورود اسمي الله (الغفور، الغفار) في السُّنة:

اسم الله الغفور: عن أبي بكر الصديق ﷺ: أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: (قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، **إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**)(٤٢).

اسم الله الغفار: عن عائشة – رضي الله عنها–، قالت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: (لا إله إلاَّ الله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا **بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**)(٤٣).

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان بأسماء الله (الغفور، الغفار) في زمن الأوبئة:

إن العبد معرضٌ للخطأ والتقصير في حق الله ﷻ فقد قال الرسول ﷺ: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ)(٤٤)، وذلك لأن الإنسان مهما بلغ من التقوى؛ فإنه لابد أن يخطئ(٤٥).

والله ﷻ غفور لعباده، يغفر الذنوب مهما كثرت، ويمحو الخطايا مهما عظمت، فالمغفرة

---

(٤٢) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، (١٦٦/١)، (٨٣٤).

(٤٣) رواه النسائي في السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، كتاب النعوت، العزيز الغفار،(١٣٥/٧)، (٧٦٤١) وصححه محمد ناصر الدين الألباني، في صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي،(بدون عام النشر وبلد النشر)،(٨٥٧/٢)،(٤٦٩٣).

(٤٤) رواه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (بدون عام النشر وبلد النشر)، ،كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، (١٤٢٠/٢)، (٤٢٥١)، حسنه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه، (بدون معلومات النشر)، (٢٥١/٩).

(٤٥) انظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر– الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ، (٥٧٣/١).

فضل من الله على عباده؛ فهو غني عن العالمين، وعباده هم من يحتاجون إليه وإلى مغفرته ﷻ لكثرة ذنوبهم ومعاصيهم؛ فالإنسان ليس بمعصوم من الخطأ، قال ابن تيمية: " المغفرة فضل من الله، وإلا فلو أخذك بمحض حقه، كان عادلًا محمودًا، وإنما عفوه بفضله لا باستحقاقك، فيوجب لك ذلك أيضًا شكرًا له ومحبة، وإنابة إليه"(٤٦).

إن وقوع الأمراض والأوبئة قد تكون بسبب الذنوب والمعاصي، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى : ٣٠]، فعلمُ العبدِ أن ما أصابه قد يكون بسبب ذنوبه ومعاصيه؛ يجعله يرجع إلى ربه ويطلب مغفرته، فالمغفرة من الله قد تكون سببًا لصلاح العبد، فقد يكشف ضره ويرفع عنه الوباء، فلا يغفر الذنب ويستر العيب إلا الله ﷻ، فعلم العبد واعترافه بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله، سببٌ عظيم من أسباب مغفرة الله له؛ لأن ذلك يلجئه للرجوع إلى ربه الغفور وحده سبحانه، فمهما بلغت ذنوب العباد وعظُمت خطاياهم، فمغفرة الغفور سبحانه أعظم وأوسع؛ كما قال جل شأنه: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ ﴾ [النجم: ٣٢]، فيغفر سبحانه الذنوب مهما كثرت وعظمت، فالله سبحانه غفور لمن أقبل، وغفور لمن تاب، وقد يكشف الضر سبحانه ويرفع عن عبده البلاء والوباء عند مغفرته بإذنه ومشيئته.

المسألة الثانية: من أسماء الله الدالة على رحمته (الرحمن ، الرحيم) :

○ أولًا: المعنى في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

الرحمن والرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة: الرقة والتعطف" (٤٧).

التعريف في الاصطلاح:

الرحمن: " دال على الصفة القائمة به سبحانه"، "فالرحمة صفته"(٤٨).

---

(٤٦) مدارج السالكين، ابن القيم، (١/٢٢٣).

(٤٧) انظر: الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، الجوهري، (٥/١٩٢٩).

(٤٨) بدائع الفوائد، ابن القيم، (١/٢٤).

الرحيم: " دال على تعلقها بالمرحوم"، "فهو الذي يرحم خلقه برحمته"(٤٩).

فهما اسمان مشتقان من الرحمة، ورحمة الله ﷻ شاملة لجميع الخلائق.

○ ثانيًا: ورود اسمي الله (الرحمن ، الرحيم) في الكتاب والسنة:

من أدلة ورود اسمي الله (الرحمن ، الرحيم) في الكتاب:

ورد اسم الله «الرحمن» (٥٧ مرة)، وورد اسم الله «الرحيم» (١١٤ مرة)(٥٠)، ومن أدلة ورودها:

اسم الله الرحمن: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥].

اسم الله الرحيم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة : ١٤٣].

من أدلة ورود اسمي الله (الرحمن ، الرحيم) في السُّنة:

اسم الله الرحمن: عن الرسول الله ﷺ قال: (قال الله: أَنَا **الرَّحْمَنُ** وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ)(٥١).

اسم الله الرحيم: عن أبي بكر الصديق ﷺ: أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: (قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، **إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**) (٥٢).

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان باسمي الله (الرحمن، الرحيم) في زمن الأوبئة:

الله ﷻ هو الرحمن الرحيم، الذي وسعت رحمته كل شيء ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾ [الأعراف : ١٥٦]، وهذه الرحمة عامة تشمل جميع المخلوقات، وللمؤمنين رحمة خاصة بهم في

---

(٤٩) بدائع الفوائد، ابن القيم، (٢٤/١).

(٥٠) الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، (٢١٤).

(٥١) رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (بدون تاريخ النشر)، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، (١٣٣/٢) ، (١٦٩٤)، وصححه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، (بدون معلومات النشر)، (٢/١).

(٥٢) سبق تخريجه ص (٥٣؟).

الدنيا والآخرة، فقد قال ﷻ في نهاية هذه الآية ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وتتجلى أيضًا رحمة الله ﷻ في المصائب التي يُقدِّرها على عباده المؤمنين، قال ابن القيم: " من تمام رحمة أرحم الراحمين: تسليط أنواع البلاء على العبد، فإنه أعلم بمصلحته، فابتلاؤه له وامتحانه ومنعه من كثير من أعراضه وشهواته: من رحمته به ولكن العبد لجهله وظلمه يتهم ربه بابتلائه، ولا يعلم إحسانه إليه بابتلائه وامتحانه"(٥٣).

فقد يكون في البلاء رحمة خفية على العبد، فربما أنزل الله ﷻ هذا المرض وأصاب به عبده ليطهره ويصطفيه ويرفع درجته، وأيضًا من رحمته سبحانه عند الوباء أنه قد يمد عبده بالصبر واليقين لمواجهة هذا البلاء.

فالنظر إلى رحمة الله الشاملة تُسكن القلب وتبعث الطمأنينة، فما أصاب العبد من الوباء فهو من تمام رحمة الله به، فالذي قدر لعبده البلاء هو أرحم الراحمين، وأرحم به من نفسه، فالله ﷻ كتب على نفسه الرحمة، فذلك يهون على العبد مصائب الدنيا، فيتبدَّد الخوف من قلبه ويستقر الأمان في نفسه، ويقبل على ربه ﷻ.

المسألة الثالثة: اسم الله (اللطيف):

○ أولًا: التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

"(لطف) اللام والطاء والفاء أصل يدل على رفق"(٥٤).

التعريف في الاصطلاح:

اللطيف:" يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية"(٥٥).

فهذا يدل على إدراك الله ﷻ بالخفايا، فلا يخفى عليه شيء سبحانه وإن دق أو صغر، ويدل على رفق الله بحيث يوصل رحمته لعبده من حيث لا يعلم.

---

(٥٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف- الرياض- المملكة العربية السعودية،(١٧٤/٢).

(٥٤) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢٥٠/٥ ٠)

(٥٥) شفاء العليل، ابن القيم، ص (٣٤).

○ ثانيًا: ورود اسم الله (اللطيف) في الكتاب والسنة:

من أدلة ورود اسم الله (اللطيف) في الكتاب:

ورد اسم الله «اللطيف» (٧ مرات)[٥٦] ومن أدلة وروده:

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان : ١٦].

من أدلة ورود اسم الله (اللطيف) في السنة:

حديث عائشة – رضي الله عنها – في تتبعها للنبي ﷺ لما خرج من عندها خفية، لزيارة البقيع، وفيه: قال ﷺ (ما لك يا عائِشُ حَشْيا رَابِيةً؟" قالت: قلتُ: لا شيءَ، قال: لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي **اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**)[٥٧].

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان باسم الله (اللطيف) في زمن الأوبئة:

الله ﷻ لطيف بعباده، فلطف الله بالعبد يحيط به في كل شؤونه وأحواله، فهو يحيط عباده بألطافه، ويتابع عليهم نعمه، وهو الذي يوصل إليهم حاجاتهم برفق ورحمة.

فمن لطفه بعباده أنه يقدر عليهم من المصائب والمحن ما يكون فيه رحمة بهم ورفعة لدرجاتهم، فهو قد يبتلي عبده بالوباء ويعينه على تحمل هذا البلاء، ليزداد بذلك إيمانه، ويعظم أجره، ويرفع منزلته.

فمهما أصاب العبد من بلاءٍ فهو تحت تدبير ربه اللطيف ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى : ١٩]، فقد يكون في وقوع الوباء ألطاف خفية أرادها الله ﷻ لعباده، فهو سبحانه لطيف في ابتلائه وعافيته وفي عطائه ومنعه.

فاستشعار ذلك يخفف عن العبد ثقل المصائب؛ فيقين العبد بلطف الله ﷻ ورأفته يعينه على تحمل الشدائد والمحن مهما عظمت واستحكمت، فإذا اشتد الكرب جاء لطف الله –

---

(٥٦) الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، (٣٠٦).

(٥٧) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، (٦٦٩/٢)، (٩٧٤).

تبارك وتعالى-.

والله ﷻ لطيف يدرك دقائق الأمور وخفاياها، فلا يقابل العبد ما يصيبه من البلاء بما يغضب الله – جل وعلا -، بل يستشعر مقتضى لطف الله سبحانه ويراقب أقواله وأفعاله عند الوباء، فالله سبحانه لا يخفى عليه أمر، فلا يقابل الوباء إلا بما يرضي الله ويرفع منزلته وأجره.

المسألة الرابعة: اسم الله (الجبار):

○ أولًا: التعريف في اللغة والاصطلاح:

التعريف في اللغة:

" (جبر): الجيم والباء والراء أصل واحد: وهو من العظمة والعلو والاستقامة"، "وذو الجبروت: الله جل ثناؤه"(٥٨).

التعريف في الاصطلاح:

الجبار له ثلاثة معان:

الأول: الذي يجبر الضعيف وكل قلب منكسر لأجله، والمعنى الثاني: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء، والمعنى الثالث: أنه العلي على كل شيء، وقد يراد به معنى رابع: وهو المتكبر عن كل سوء ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفو أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه وحقوقه(٥٩).

فاسم الله الجبار يدل على عدة معاني دالة على تعظيم الله ﷻ فهو متضمن لمعنى الرؤوف، والقهار، والعلي، والمتكبر.

○ ثانيًا: ورود اسم الله (الجبار) في الكتاب والسنة:

من أدلة ورود اسم الله (الجبار) في الكتاب:

ورد اسم الله الجبار (مرة واحدة)(٦٠):

---

(٥٨) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٥٠١/١).

(٥٩) انظر: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن القيم، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص (٧٧).

(٦٠) الأسماء الحسنى تصنيفًا ومعنى، ماجد آل عبدالجبار، (٥٢٠).

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر : ٢٣].

من أدلة ورود اسم الله (الجبار) في السنة:

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ، على المنبر وهو يقول: (يأخذ **الجبار** ﷻ سماواته وأرضيه بيديه)(٦١).

○ ثالثًا: أثر مقتضى الإيمان باسم الله (الجبار) في زمن الأوبئة:

الله ﷻ هو الجبار الذي يُجبر عباده، وجبر الله هو إصلاح لحال العبد بتخليصه من شدته ودفع المكاره عنه، فهو سبحانه الذي يجبر خلقه على ما يشاء، فهو المصلح لأمورهم، فهو يجبر أصحاب المصائب ويعينهم على الثبات، واستشعار العبد لذلك يجعله دائم الانكسار والافتقار لله؛ طمعًا في أن يجبر كسره وضعفه ومرضه، فهو الذي يجبر المصاب؛ فيجبر المرض بالصحة، والخوف بالأمن والاطمئنان، فهو جبار يجبر حوائج الخلائق، فيجبر الله قلب عبده بالسكينة والطمأنينة، قال ابن القيم: " ومن تدبر حكمته سبحانه ولطفه وبره بعباده وأهل طاعته في كسره لهم ثم جبره بعد الانكسار، كما يكسر العبد بالذنب ويذله به ثم يجبره بتوبته عليه ومغفرته له، وكما يكسره بأنواع المصائب والمحن ثم يجبره بالعافية والنعمة انفتح له باب عظيم من أبواب معرفته ومحبته "(٦٢).

فهو سبحانه جبار يجبر المظلومين، ويجبر المنكسرين، ويجبر الضعفاء، فهو سبحانه الذي يفعل مايريد، ولا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض.

فذلك يثمر في القلب محبة الله وتعظيمه ﷻ ، ويقتضي إدراك المخلوق لضعفه وعجزه أمام الله سبحانه، لاسيما عند البلاء والوباء، فيستحضر العبد حاجته لربه، ويستسلم لقضاء الله وقدره، ويتقرب منه سبحانه، فالله – جل وعلا– يجبر عبده حينما يلجأ إليه حال ضعفه وكسره ومرضه، فهو الذي يجبر عباده بفضله ورحمته سبحانه.

---

(٦١) رواه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (٤/ ٢١٤٩)، (٢٧٨٨).

(٦٢) مفتاح دار السعادة، ابن القيم، (١/ ٢٤).